

معجم البلدان

قرع يكون هناك وورقه الساج الهندي وإليها تنسب أصناف العود والكافور واللبان والقتار وأصل العود نبت في جزائر وراء خط الاستواء وما وصل إلى منابته أحد ولم يعلم أحد كيف نباته وكيف شجره ولا يصف إنسان شكل ورق العود وإنما يأتي به الماء إلى جانب الشمال فما أنقلع وجاء إلى الساحل فأخذ رطباً ب كله وبقامرون أو في بلد الفلفل أو بالصنف أو بقماريان أو غيرها من السواحل بقي إذا أصابته الريح الشمال رطباً أبداً لا يتحرك عن رطبه وهو المعروف بالقامروني المندلي وما جف في البحر ورمي يابساً فهو الهندي المصمت الثقيل ومحنته أن ينال منه بالمبرد ويلقى على الماء فإن لم ترسب برادته فليس بمختار وإن رسبت فهو الخالص الذي ما بعده غاية وما جف منه في مواضعه ونخر في البحر فهو الغماري وما نخر في مواضعه وحمله البحر نخراً فهو الصنفي وملوك هذه المرافء يأخذون ممن يجمع العود من السواحل ومن البحر العشر وأما الكافور فهو في لحف جبل بين هذه المدينة وبين مندورقين مطل على البحر وهو لب شجر يشق فيوجد الكافور كامناً فيه فربما وجد مائعا وربما كان جامداً لأنه صمغ يكون في لب هذا الشجر وبها شيء من الإهليلج قليل والكابلي أجود منه لأن كابل بعيدة من البحر وجميع أصناف الإهليلج بها وكل شجر مما نثرته الريح فجا غير نضيج فهو الأصفر وهو حامض بارد وما بلغ وقطف في أوان إدراكه فهو الكابلي وهو حلو حار وما ترك في شجره في أيام الشتاء حتى يسود فهو الأسود مر حار وبها معدن كبريت أصفر ومعدن نحاس يخرج من دخانه توتيا جيد وجميع أصناف التوتيا كلها من دخان النحاس إلا الهندي فإنه كما ذكرنا يخرج من دخان الرصاص القلعي وماء هذه المدينة وماء مندورقين من الصهاريج المختزن فيها من مياه الأمطار ولا زرع فيها إلا القرع الذي فيه الراوند فإنه يزرع بين الشوك وكذلك أيضاً بطيخهم عزيز جداً وبها قنبيل يقع من السماء ويجمع بأخشاء البقر والعربي أجود منه وسرت من مدن السواحل إلى الملتان وهي آخر مدن الهند مما يلي الصين وأولها مما يلينا وتلي أرض السند وهي مدينة عظيمة جليلة القدر عند أهل الهند والصين لأنها بيت حجهم ودار عبادتهم مثل مكة عند المسلمين وبيت المقدس عند اليهود والنصارى وبها القبة العظمى والبدا الأكبر وهذه القبة سمكها في السماء ثلاثمائة ذراع وطول الصنم في جوفها مائة ذراع وبين رأسه وبين القبة مائة ذراع وبين رجله وبين الأرض مائة ذراع وهو معلق من جوفها لا بقائمة من أسفله يدعم عليها ولا بعلاقة من أعلاه تمسكه قلت هذا هو الكذب الصراح لأن هذا الصنم ذكره المدائني في فتوح الهند والسند وذكر أن طوله عشرون ذراعاً قال أبو دلف البلد في يد يحيى بن محمد الأموي هو صاحب المنصورة أيضاً والسند كله في يده والدولة بالمللتان

للمسلمين وملاك عقرها ولد عمر بن علي بن أبي طالب والمسجد الجامع مصاب لهذه القبة
والأسلام بها ظاهر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بها شامل وخرجت منها إلى المنصورة
وهي قصبة السند وال خليفة الأموي مقيم بها يخطب لنفسه ويقيم الحدود ويملك السند كله بره
وبحره ومنها إلى البحر خمسون فرسخا وبساحلها مدينة الديبل وخرجت من المنصورة إلى
بغانين وهو بلد واسع يؤدي أهله الخراج إلى الأموي وإلى صاحب بيت الذهب وهو بيت من ذهب
في صحراء تكون أربعة فراسخ ولا يقع عليها الثلج ويثلج ما حولها